

القراءة اليومية

الأسبوع ٦ إعلان واختبار المسيح

الأسبوع- ٦ اليوم- ٤

قراءة الكتاب المقدس

غلاطية ٢: ٣٠ مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِي...

١٩: ٤ يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ.

فيلبي ١: ٢٠ حَسَبَ أَنْتِظَارِي وَرَجَائِي أَنْ...يَتَعَظَّمَ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي...

مختبرين ومستمتعين بالمسيح

إن المسيح ليس مجرد مخلص لنا وحسب. بل أكثر من ذلك، فهو الله، والإنسان، والروح، والحكمة لنا- كالبر والقداسة والفداء- وحياتنا، والواحد الذي هو كلي الشمول والغني بشكل لا يستقصى.

لسنا نحن من يحيا بعد، بل المسيح هو الذي يحيا فينا

قال بولس أن المسيح هو الكنز في أوانٍ خزفية، أوانٍ لاقيمة لها وهشة (كورنثوس الثانية ٤: ٧). نحن أوانٍ خزفية، ولكن فينا نحن الأواني الخزفية، يوجد المسيح كالكنز. لذلك، لكي نختبر المسيح ونستمتع به، علينا أولاً أن لا نحيا بأنفسنا بل أن نترك المسيح يحيا فينا (غلاطية ٢: ٢٠).

المسيح مُتشكلاً فينا

يقول بولس في رسالة غلاطية ٤: ١٩ " يَا أَوْلَادِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ." وهذا يعني أن علينا المرور عبر فترة من المخاض لكي يتشكل المسيح فينا. فعندما كنا حديثي الولادة الجديدة، كانت الحياة فينا كما في جنينٍ في أول فترة الحمل. المسيح هو حياتنا، ولكن في البداية ليس لدينا الكثير من إحساس الحياة الداخلي ولا نعرف كيف نحيا بالمسيح. فتتشكل الطفل بشكل كامل في رحم أمه يستغرق تسعة أشهر من الحمل. وبشكل مماثل، علينا ممارسة الحياة بالمسيح بشكل متواصل وبالتالي المرور بفترة من المخاض كي يتسنى للمسيح أن يتشكل فينا.

أي نوع من الحياة علينا أن نحيا اليوم كمسيحين؟ هل هي مجرد حياة العلاقات الإنسانية الصحيحة وحياة الأخلاق الحميدة؟ علينا أن نحيا حياةً يتشكل فيها المسيح فيها في داخلنا. وهذا ليس أمراً سهلاً لأننا فطريين جداً واعتدنا العيش بحياة الفطرة الأدمية. ونحن باللاوعي لانزال نحيا الحياة اللائقة، والحياة البارة، ولكن ليس الحياة التي يتشكل فيها المسيح في داخلنا. فإذا لم نكن نحيا بالمسيح، فلن يتشكل المسيح فينا ولو حتى كنا نحيا حياةً بلا أخطاء. أن يكون المسيح متشكلاً فينا أو أن نكون بلا أخطاء هذان شيان مختلفان تماماً. فالنحاس والذهب يمكن أن يتشابه بالمظهر كثيراً، لكن مضمونهما مختلف كل الاختلاف، والدرجة التي يثمنان بها مختلفة جداً. فنحن بإمكاننا العيش بحياة

فطرتنا الطبيعية بل حتى بلوغ الكمال، ولكننا لانزال محض بشر، مجرد نحاس، وليس ذهب. فقط الحياة التي تسمح للمسيح أن يتشكل في داخلنا هي حياة من ذهب.

تعظيم المسيح

يقول بولس في رسالة فيليبّي ٢: ٢٠، "حَسَبَ أَنْتَظَرِي وَرَجَائِي أَنِّي لَا أُخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذَلِكَ الْآنَ، يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ." فالذي كان يرجوه بولس لا أن تتعظم فيه الأخلاق، أو العطف، أو العلاقات الإنسانية، ولا أن يتعظم فيه الصبر، بل أن يتعظم فيه المسيح. إن مشكلتنا اليوم هي أننا بعد خلاصنا، لانزال نحاول أن نكون مسيحيين جيدين يحيون حياةً صحيحةً وبلا أخطاء. فبينما كان مزاجنا في السابق هائجاً، نحاول الآن أن نكون لطفاء؛ وبينما كان سلوكنا في السابق سيئاً، فإننا الآن نسعى أن نكون جيدين. ومع ذلك، ولوحتي صرنا بلا أخطاء، فهذا ليس المسيح. فالسؤال هو، عن ماذا نحن نُعبّر؟ أسواء كنا نظهر الغضب أم الصبر فذلك لا يهم، فكلاهما خطأ لأنهما ليسا المسيح. فالشخص الوحيد الذي يجب أن نعبر عنه هو المسيح.^{٥٧}